

نهج السعادة

[240] - 88 - ومن كتاب له عليه السلام إلى العمال الذين كانوا في ممر الجيش ومعبرهم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد. أما بعد فإنني قد سيرت جنودا هي مارة بكم إن شاء الله، وقد أوصيتهم بما يجب عليهم من كف الأذى وصرف الشدّى (1) وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم من معرة الجيش، إلا من جوعة المضطر لا يجد مذهباً إلى شيعه (2) فنكلوا من تناول منهم شيئاً ظلماً عن ظلمهم (3) وكفوا

(1) الشدّى: الشر، ويقال: أشدّى فلاناً: آذاه.

(2) معرة الجيش: آذاه ومساءته وجنأيته على من مر به، من أكل زرعهم وثمارهم وأخذ أموالهم ومواشيهم وتحميل العمل عليهم. وجوعة - بفتح الجيم -: الواحدة من مصدر جاع، ولا يبعد كونه مصدراً والتاء جزء للكلمة، لأنه جيئ به للدلالة على الوحدة. ومذهباً: طريقاً وسبيلاً. أي أنا أبرأ من أذى الجيش إلا أن يكونوا جائعين مضطرين إلى ما يسدوا به رمقهم وقوتهم فإنه يجوز لهم أن يأكلوا ويتناولوا بمقدار ما يدفع به الضرورة. (3) (عن ظلمهم) متعلق بقوله: (نكلوا) يقال: (نكله عن الشيء): صرفه. و (شيئاً) مفعول لقوله: (تناول) و (ظلماً) تمييز. و (عن ظلمهم) من باب إضافة المصدر إلى فاعله أي اردعوا واصرفوا من كان من الجيش يأخذ شيئاً من مال غيره ظلماً وتعدياً - أي من غير اضطرار - عن ظلمه وبغيه. ويحتمل كون إضافة (ظلم) إلى الضمير، من قبيل إضافة المصدر إلى مفعوله، أي أصرفوه عن ظلم الرعايا ومن يمر به. والاول اظهر لفظاً، والثاني أوضح معنى.